

بين الكناية السواحلية والكناية العربية: دراسة مقارنة من حيث الدلالة اللغوية

إعداد

ABDULRAHMAN SAID MWANJE

طالب الدكتوراه، الجامعة الإسلامية، أوغندا

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث دراسة مقارنة بين الكناية السواحلية والكناية العربية - من حيث الدلالة اللغوية وذلك لهدف بيان المقارنة بين طبيعة اللغتين وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين في مجال الكناية. استخدم الباحث في تناول هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن واتكل على المصادر والمراجع في جمع المعلومات. تنبني هذه الدراسة على أربعة مباحث، حيث يتمثل المبحث الأول من هذا البحث في نشأة اللغة السواحلية وانتشارها. والمبحث الثاني يتناول تعريف وأسلوب الكناية في اللغة السواحلية. والمبحث الثالث يتحدث عن تعريف وأسلوب الكناية في اللغة العربية. والمبحث الرابع يتناول أوجه التشابه والاختلاف بينهما وتعقب هذا المبحث بأهم النتائج وهي وجود بعض التشابه بين الكناية السواحلية والكناية العربية من حيث الدلالة مع وجود الكنايات الخاصة في اللغة السواحلية التي تتعلق بشؤون داخلية (داخل البيت) وأماكن العمل.

Abstract

This research is a comparative study between Swahili and Arabic metonymy according to linguistic styles with the aim of showing the similarities and differences between two languages in metonymy. The researcher used the descriptive analytic and comparative method for the study. He relied on sources and references obtained in libraries. The study contains four chapters. The first one is on the origin of Swahili language and its spread. The second one is on definition and style of metonymy in Swahili language. The third one is on definition and style of metonymy in Arabic language. The fourth one is on the similarities and differences. The results of this research come up with the presence of some similarities of metonymy between two languages and show the specific kinds of metonymy in Swahili language, particularly, in domestic and working issues.

مقدمة:

الحمد لله القائل في مُحْكَم تنزيله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْلَفَ السِّنِينَ وَالْوَنُكْرَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^١ والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله أفصح العرب والعجم، وعلى آله وصحابه وكل من دعا بدعوته وسلك طريقه إلى يوم الدين.

إنَّ اللغة نعمة من نِعَمِ الله العُظْمَى، وميزة الإنسان الكبرى حيث ميَّزَ بها الله سبحانه وتعالى الإنسان على سائر الحيوانات، ولها قيمتها في جميع مجالات الحياة البَشَرِيَّة، وبفضل هذه النعمة أصبح الإنسان كائنًا مثاليًا على وجه الأرض. وهذه اللغة هي: "عبارة عن أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم"^٢، كما عرَّفها ابن جني. وهي ظاهرة اجتماعية توجد متى وُجدَ المجتمع الإنساني. واللغات في العالم كثيرة جدا. "وتُقدَّر في أفريقيا وحدها ما بين ثمانمائة إلى ألف لغة"^٣.

فمن المعلوم لدى العلماء وطلاب العلم أنَّ الألفاظ لها أقسام كثيرة وباعتبارات متعددة، منها تقسيم اللفظ باعتبار وُضْعِهِ للمعنى كالعام والخاص والمطلق والمقيد والأمر والنهي، وباعتبار كيفية الاستعمال كالحقيقة والمجاز والكناية. فالكناية هي عبارة مختصرة تستخدمها الناس وتنتشر فيما بينهم ويتناقلها جيل بعد جيل دون تغيير. فالكناية هي عنصر مهم في الحياة الاجتماعية إذ هي تُثري اللغة وهي مادة خِصْبَةٌ ومُهمَّة في اللغة. وكلام العرب شِعْرًا أو نَثْرًا مليئ بالكنائيات وكذا كلام السواحليين.

أخيرا فالرجاء أن تكون هذه الدراسة نافعة للباحث نفسه ونافعة للدراسات القادمة ومُفيدة لطلّاب العلم والباحثين وكلّ مَنْ يُجِبُّ التطرُّق إلى هذا المجال من دراسات المقارنة بين اللغتين العربية والسواحلية.

المبحث الأول: نشأة اللغة السواحلية وانتشارها

يُعدّ الساحل الشرقي لإفريقيا الذي يبدأ من جنوب الصومال (مناطق كِسْمَايو وباراوى) شمالا إلى موزمبيق جنوبا هو الجِزَام الذي نشأت وتَرَعَّرَت اللغة السواحلية.

إنَّ كلمة "سَوَاحِل" هي عربية بَحْتَة، ومُفردُها "سَاحِل". واستعمل العرب هذه الكلمة كَعَلَم على سُكَّان الساحل والجُزُر وبعض المناطق الداخلية القريبة من الساحل. وبمرور الزمن أصبح اللفظ

^١ سورة الروم ، الآية ٢٢^٢ ابن جني ، الخصائص ، الجزء الأول ، دارالهدى ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ٣٣^٣ بابكر قدرماري ، اللغة العربية والسواحلية والهوسا كبرى اللغات الأفريقية للتواصل ، المجلة العربية للدراسات اللغوية ، العدد ١٨ ، يونيو ٢٠٠٠ ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، ص ٤٢ .

يشير إلى المسلمين الذين يتكلمون اللغة السواحلية على الساحل أو في الداخل للتمييز بينهم وبين غير المتحضرين بالحضارة الإسلامية.^٤

وتُطلق على اللغة التي يتكلم بها سُكَّان الساحل الشرقي باللغة السواحلية (Kiswahili) ومُزْفِيم (ki) في قواعد اللغة السواحلية تدل على اللغة. واللغة السواحلية تنتمي إلى أسرة اللغات النيجركونغانية (Niger Kordofanian Family)، قسم لغات النيجركونغو (Niger-Congo) فصيلة البانتو (Bantu) في شرق أفريقيا.

أما بالنسبة إلى النشأة فقد ارتبطت اللغة السواحلية ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية منذ نشأتها الأولى، وهناك ثلاثة آراء سائدة حول طريقة نشأة اللغة السواحلية: أولاً:

نشأت اللغة السواحلية نتيجة اختلاط وتفاعل اللغة العربية بإحدى لغات البانتو (Bantu).
ثانياً:

نشأت اللغة السواحلية نتيجة اختلاط وتفاعل اللغة العربية ببعض اللهجات من لغة البانتو (Bantu).
ثالثاً:

استعمل العرب الذين هاجروا من الخليج العربي إلى شرق أفريقيا لغة السُكَّان المحليين وغدوها بكلمات وعبارات عربية ونتجت عن ذلك اللغة السواحلية.^٥
أما ما يتعلق بانتشار اللغة السواحلية فقد امتدت من ساحل أفريقيا الشرقي من جنوب الصومال (مناطق كِسْمَايو وباراوى) شمالاً إلى موزمبيق جنوباً، ومن تنزانيا بما فيها الجزر إلى شرق كُنگُو ديمقراطية.

وفي الجزر فتشمل جزيرة مُمْبَاسَا (Mombasa) وجزيرة لامو (Lamu) وجزيرة باتي (Pate) فكل هذه في كينيا. وفي تنزانيا فتشمل جزيرة زنجبار وبمبا (Pemba) وجزيرة مافيا.

وبالنسبة للبلدان التي يتحدث أهلها اللغة السواحلية فهي: تنزانيا التي كان تُسمى تَنْغَانِيْكَا (Tanganyika) وكينيا ويوغندا وبُورُنْدِي ورواندا وموزمبيق وزامبيا وجنوب أفريقيا وملاوي وجنوب الصومال والجزء الشرقي للكنغو الديمقراطية وجزر القمر وفي بعض دول الخليج مثل الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان. وتعد اللغة السواحلية من أهم اللغات المستعملة في أفريقيا حيث

^٤ عبدالله بخيت محمد، دراسات في الأدب السواحلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ب. ت، ص ٦٣

^٥ حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، مكتبة النهضة المصرية، ط ٢، ١٩٨٤، ص ٢٦

تَحْتَلُّ المكانة الثانية من حيث الانتشار والتداول. وأيضا لها مَوْقع مَرْموق بين لُغات العالَم إذ تقول المصادر "إنها اللغة الثانية عشرة من بين كُبُرى لُغات العالَم".^٦

وفي السنوات الأخيرة اتخذها الاتحاد الإفريقي (African Union) لُغة رسمية مُستعملة في الشؤون الإدارية وفي القِمَم وفي المؤتمَرات. وكذلك بعض مُنظمات الأمم المُتحدة مثل المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO) اتَّخَذَتْها إحدى لُغاتها المُستخدمة في النَّشر وفي الشؤون الإدارية وفي القِمَم وفي المؤتمَرات.^٧

وأيضا في شهر نوفمبر ٢٠٢١ أعلَّنت هذه المُنظمة رسميا أنَّ تاريخ ٠٧ يوليو في كل سَنة يكون يوم عالميٍّ لِلغة السواحلية.

المبحث الثاني: تعريف وأسلوب الكِنَاية في اللغة السواحلية

الكِنَاية في اللغة السواحلية يُسمَّى (Tafsida) أو (Tauriya)

ويُعرَّف بهذا التعريف:

"matumizi ya neno au msembo ambapo hupunguza ukali wa matusi"^٨

يعني:

هو نوع من أنواع الكلام الذي تُستخدم كلمة أو كلمات لِتُخَفِّف شِدَّتَها أو تَحْوِيلُ الهجاء والشَّتَم إلى كلامٍ أخَفَّ شِدَّة (لُغة فيها احتِرام).

وبعض العلماء سَمُّوا "أدبا في اللغة"، ويعنون أنه بدلا من أن يَستعمل الإنسان كلاما فيه شِدَّة وقساوة يُعبر به بِطريقة أَقَلَّ خِفَّة.

مثلا: بدلا أن يَقولَ شَخْص: "anakwenda kukojoa" يَمشي لِيتَبَوَّل، بل إنه يقول: " anakwenda

haja" يَمشي لِقَضَاء حاجة.

ويُستعمل هذا التعبير أو الكلمة في الأدب السواحلي (في شِعْر ونَثْر ومَسْرُحية)

وفي الكلام العادي، وهذا خاصة في اللغة السواحلية الزنجبارية. وهذا النوع من الأسلوب

يُستخدم في تزيين الكلام وَزَخْرَفَتَه وزيادة ذوق اللغة. مثلها مثل مُزِينات الكلام الأخرى كالتشبيه والتشخيص والاستعارة والتكرار.^٩

^٦ علي عيد سليمان، الألفاظ السواحلية أصولها العربية دلالتها اللغوية والإجتماعية، رسالة ماجستير ٢٠٠٦ غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي، ص ١٧.

^٧ عمر سالم شمقي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بعنوان دراسة تقابلية بين العربية والسواحلية على مُستوى الأصوات، معهد الخرطوم الدولي، ص ٢٢.

^٨ Senkoro (1982)

^٩ BAKIZA

وهذا النوع من الأسلوب يُوجد عند اللغات كثيرة حتى في اللغة العربية وردت في القرآن الكريم: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾^{١٠} الشاهد هو المكان الذي تحتمل خط في الآية.

وتتنوع التفسيرات حسب المُقتضى. فهناك تفسيرات تُستعمل في المصيبة (عند الوفاة) والتي تُستعمل عند مُناسبة العرس، والتي تُستعمل في أماكن العمل، والتي تُستعمل في شؤون داخلية. وهذا النوع الذي يكون في شؤون بيئية وشؤون نسائية كثيرة في اللغة السواحلية لأن هناك بعض الأمور في المُجتمع السواحلي وبصفة خاصة في زنجبار إذا ذُكرت باسمها يُعتبر عيباً وعدم المُروءة، لذلك يحرص المُجتمع من الإجتناح حتى يدور اتصال بصورة جيدة بدون الإحتكاك وبدون الاستحياء. وهاهي أنواع التفسيرات (Tafsida)

الأولى: التفسيرات التي تُستعمل عند مُناسبة الوفاة

Faradhi

وتعني "kifo" الوفاة

Tusi

وتعني "jeneza" الجنازة

Tumepata msiba

وتعني: "وجدنا مُصيبة" بمعنى توفي شخص

"Mgonjwa kamalizika" وصل إلى النهاية

"المريض قد انتهى" بمعنى توفي المريض

Amefikia hatima

بمعنى توفي

Amefariki dunia

"فارَق الدنيا" بمعنى توفي

الثانية: التفسيرات التي تُستعمل عند مُناسبة العرس

مثال ذلك:

Kachukua jiko

"حمل المَطْبَخ" - يعني: الرجل إذا تزوج

Anachukua mzigo

"يحمل ثِقلاً" - يعني: الرجل إذا تزوج

Wamepumzika

"يأخذون الراحة" - يعني: إذا جامع أحد زوجته

Kaingia ndani

"دخل في الداخل" - يعني: إذا جامع أحد زوجته في أول يوم زفافه.

Kungwi

المرأة التي تُعلم العروسة البكر شؤون زوجية.

^{١٠} سورة المائدة ، الآية ٦

Mjamzito	"عَبْد ثَقِيل وَيَعْنِي: المرأة الحامل
Kavunja ungo	"كَسَّرَ الصَّحْن" - وَيَعْنِي إِذَا بَلَغَتِ الْبِنْتُ وَحَاضَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
	الثالثة: التفسيرات التي تُسْتَعْمَلُ فِي شُؤْنِ دَاخِلِيَّةِ (البيت):
- Ana wageni "هي وَسَخَانَة"	"عندها ضُيُوف" - وَيَعْنِي هِيَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ
Mchafu	وَيَعْنِي هِيَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ
Kajifungua	"هي فِي انْفِتَاحَة" - وَيَعْنِي الْمَرْأَة إِذَا وَلَدَتْ
Fulani katabawali "فُلَان مَا عِنْدَهُ أُذُن" - (لا	"فُلَان تَبَوَّل" -
	يَسْمَع وَلَا يَعْقِل)
Pana mkono wa mtu pale	فيه يَدٌ لِشَخْصٍ - وَيَعْنِي إِنْسَانٌ مَحْسُودٌ
Midadi تقول: "عَوْرَة" بَدَلًا مِنْ "	عَشَقٌ لِعَمَلِيَّةِ الْجَمَاع -
	فَرَج "
M-bichi "هو عِنْدَهُ لِسَان" - يَعْنِي	"هُوَ نِيءٌ" - يَعْنِي شَخْصٌ الَّذِي لَمْ يَتَشَيَّبْ
Ana ulimi	يَتَكَلَّمُ كَثِيرًا بِأَسْلُوبٍ فِيهِ شَتْمٌ
Fulani ana mkono mkono	"فُلَان عِنْدَهُ يَدٌ يَدٌ" - يَعْنِي إِنَّهُ سَارِقٌ
	الرابعة: التفسيرات التي تُسْتَعْمَلُ فِي أَمَاكِنِ الْعَمَلِ
Mkia wa mbuzi أَيُّ شَيْءٍ - يَعْنِي رَشْوَة	ذَيْلِ الْمَعَز - يَعْنِي رَاتِبٌ شَهْرِيٌّ قَلِيلٌ (لَا يَكْفِي)
	Chochote
Fulani ni mzito	فُلَان ثَقِيل - يَعْنِي الَّذِي لَا يَفْهَمُ
Fulani kilaza	فُلَان نَائِم - يَعْنِي الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ التَّعَلُّمَ وَلَا التَّدْرِبَ

قَوَائِدُ التفسيرات فِي اللُّغَة السَّوَاخِلِيَّة:

أ- إِزَالَة الشَّجَارَة فِي تَقَالِيدِ الْمُجْتَمَعِ وَاجْتِنَابِ ذِكْرِ أَسْمَاءِ الَّتِي تَنْفِرُ مِنْهَا الْأُذُنُ وَلِهَا فَضِيحَة وَعَيْبٌ.

ب- زِيَادَة الثَّرْوَة اللُّغَوِيَّة.

ت- تَاتِي بِالْهُدُوءِ وَالطَّمَأْنِينَة.

المبحث الثالث: تعريف وأسلوب الكناية في اللغة العربية

الكناية لغةً: ما يتكلم به الإنسان، ويُريد به غيره. وهي مصدر كَنَيْتُ أو كَنَوْتُ بِكذا، إذا تَرَكْتَ التَّصْرِيحَ به. واصطلاحاً: لفظٌ أريدَ به غيرُ معناه الذي وُضِعَ له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لِعَدَمِ وجود قرينة مانعة من إرادته.^{١١}

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تُشير إليه إلى ثلاثة أقسام:

١- كناية عن صفة، كما تقول: هو ربيبُ أبي الهول. تَكْنَى عن شِدَّةِ كتمانهِ لِسره. وتُعرف كناية الصفة بذكر الموصوف، مَلْفُوظاً مِنْ سِياق الكلام.^{١٢}

٢- كناية عن موصوف، كما تقول: "أبناء النيل" تَكْنِي عَن المَصْرِيِّين. و"مدينة النور" تَكْنِي عَن بَارِيس. وتُعرف بذكر الصفة مباشرة أو مُلَازمة. ومنها قولهم: "تَسْتَغْنِي مِصرُ عَن مَصَبِّ النيل، ولا تَسْتَغْنِي عَن مَنَبَعِهِ" كَنُوا بِمَنَبَعِ النيل عَن أرض السودان.

٣- كناية عن نسبة: وتكون كناية التي يُراد بها نسبة أمرٍ لآخر، إثباتاً أو نَفياً فيكون المُكَنَّى عنه نِسْبَةً أُسْنِدَتْ إلى ما له اتصال به. نحو قول الشاعر:

إِنَّ السَّمَاةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى *** فِي قُبَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ^{١٣}

فإنَّ جَعَلَ هذه الأشياء الثلاثة في مكانه المُخْتَصَّ به يَسْتَلْزَمُ إثباتها له.

فالكناية المطلوب بها نسبة:

أ- إما أن يكون ذو النسبة مذكوراً فيها، كقول الشاعر:

الْيُمْنُ يَتَّبَعُ ظِلَّهُ *** وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رِكَابِهِ^{١٤}

ب- وإما أن يكون ذو النسبة غير مذكور فيها، كقولك: "خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ"^{١٥}. كناية عن نَفْيِ الْخَيْرِيَّةِ عَمَّنْ لَا يَنْفَعُهُمْ.

والكناية مِنْ أَلْطَفِ أَسَالِيبِ الْبَلَاغَةِ وَأَدْقُهَا. وهي أَبْلَغُ مِنَ الْحَقِيقَةِ وَالتَّصْرِيحِ، لِأَنَّ الْإِنْتِقَالَ فِيهَا يَكُونُ مِنَ الْمَلْزُومِ إِلَى الْإِزْمِ. فهو كالدعوى بِبَيِّنَةٍ، فكأنك تقول: زَيْدٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ "زَيْدٌ كَرِيمٌ، لَأَنَّهُ كَثِيرُ الرَّمَادِ، وَهَذَا يَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْمَضِيافِ لِأَنَّهُ يَكُونُ الْإِنْتِقَالُ مِنَ كَثَرَةِ الرَّمَادِ إِلَى كَثَرَةِ الْإِحْتِرَاقِ، وَمِنْهَا كَثَرَةُ الطَّبَخِ. وَمِنْهَا إِلَى كَثَرَةِ الضُّيُوفِ. وَمِنْهَا إِلَى الْمَطْلُوبِ، وَهُوَ الْمَضِيافُ الْكَرِيمُ.

^{١١} السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تعليق سليمان الصالح، الطبعة الرابعة، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م، ص. ٣١١.

^{١٢} السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تعليق سليمان الصالح، الطبعة الرابعة، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م، ص. ٣١٣.

^{١٣} الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، راجعة عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط. ٣، بيروت، ١٩٩٨م، ص. ١٨٥.

^{١٤} السيد أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص. ٣١٣.

^{١٥} السيد أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص. ٣١٣.

المبحث الرابع: المقارنة بين الكناية في اللغة السواحلية والكناية في اللغة العربية

في هذا المبحث يقوم الباحث بمقارنة الكناية السواحلية والكناية العربية.

أولاً: تعرف الكناية بين اللغة السواحلية واللغة العربية.

لقد اختلف تعريف الكناية في اللغتين فعُرفت الكناية في اللغة السواحلية (تفسيرية) بأنها نوع من أنواع الكلام الذي يستخدم الكلمة أو الكلمات لتخفيف شدتها أو تحويل الهجاء والشتم إلى كلام أخف شدة (لغة احترام). أما في اللغة العربية فقد عُرف اصطلاحاً بأنه لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

ثانياً: تقسيم الكناية بين اللغة السواحلية واللغة العربية.

لقد انقسمت الكناية في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام. وهي:

١- كناية عن صفة، وتعرف أيضاً بكناية الصفة وتقصد هنا بالصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة وأمثالها وليس النعت.

٢- كناية عن موصوف وتعرف أيضاً بكناية الموصوف

٣- كناية عن نسبة وتعرف أيضاً بكناية النسبة.

أما الكناية في اللغة السواحلية والتي تسمى التفسيرية فتقسم حسب المقتضى. فهناك التي تتعلق بالمصيبة مثل: "المريض قد انتهى" بمعنى تُوِيَ المريض. و"فارق الدنيا" بمعنى تُوِيَ. وهناك التي تتعلق بالعرس مثل: "حمل المطبخ" إذا تزوج الرجل. و"كسّر الصّحن" بمعنى إذا بلغت البنت وحاضت أول مرة. وتوجد التي تتعلق بشؤون داخلية مثل: "عندها ضيوف" ويعني هي في أيام الحيض. و"فلان ماعنده أذن" بمعنى لا يسمع ولا يعقل. و"فلان عنده لسان" بمعنى كثير الكلام.

وهناك نوع آخر وهي التي تتعلق بأماكن العمل مثل: "فلان ثقيل" بمعنى لا يفهم بسرعة و"ذيل المعز" بمعنى راتب شهري قليل. ونجد هذه الكنايات في اللغة السواحلية لها علاقة وطيدة بالمجتمع المعين، وهنا نقصد بالمجتمع الزنجباري وليس كل مجتمعات ناطقة باللغة السواحلية. ومن هنا نجد أنّ الكناية العربية تختلف عن الكناية في اللغة السواحلية حيث في اللغة العربية نَعْمُ الْمُجْتَمَعَاتُ العربية.

أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة العربية واللغة السواحلية في الكناية

أولاً: أوجه التشابه

١- الكناية هو لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له.

٢- الكناية من مُحَسِّنَات اللغة.

٣- كلتا اللغتين تُحَبِّزان استخدام التعبيرات التي لها المُرْوَة وترتاح الأذن من استماعها.

أوجه الاختلاف:

- ١- وجود ثلاثة أقسام رئيسة للكناية في اللغة العربية ووجود تقسيمات عديدة حسب المقتضى في اللغة السواحلية.
- ٢- تتساوى مفهوم الكناية عند العرب جميعهم مثل: طويل النجاد كناية عن الشجاعة وكثير الرّماد كناية عن الكرم ورفيع العماد كناية عن السيادة خلافاً عن اللغة السواحلية حيث تتعلق بالمتجمع المعين دون المجتمعات السواحلية بأجمعهم.

الخلاصة :

إنّ في كلّتي اللغتين تُوجد كناية ولكن بمفهوم مختلف وفي اسم مختلف حيث في اللغة السواحلية يُسمّى تَفْسِيدَة (Tafsida) أو تَوْرِيَة (Tauria). وتكون نوع من الكلام الذي يُستخدَم كلمات لِتَخْفِيف شِدَّة التعبير أو تَحْوِيل الهِجَاء والشَّتْم إلى كلام أَخَفَّ شِدَّة (تكون لغة الاخترام). وتدخل في مُحَسِّنَات وَزَخْرَفَة الكلام.

وهذه التَفْسِيدَات أنواع. هناك تَفْسِيدَات التي تُستخدَم عند الوفاة، والتي تُستخدَم عند مُناسَبَة العرس، والتي تُستخدَم عند شُؤون بَيْتِيَّة، والتي تُستخدَم في أماكن العمل. ونحن هنا ركّزنا أكثر على اللغة السواحلية الزنجبارية ولَرُبَّمَا نجد بعض اختلافات عند اللغة السواحلية الموجودة في أماكن أخرى من الناطقين بها.

أما في اللغة العربية فالكناية موجودة وعُرِفَتْ بأنها لفظ أريدَ به غير معناه الذي وُضِعَ له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لِعَدَم وجود قرينة مانعة من إرادته. وتَنَقَّسُ إلى ثلاثة أقسام بِحَسَب المعنى الذي تُشير إليه. والأقسام هي: كناية عن صِفَة، وكناية عن مَوْصُوف، وكناية عن نِسْبَة. وتدخل في قِسْم عِلْم البَيَان.

ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- ١- وجود بعض التشابه بين الكناية السواحلية والكناية العربية من حيث الدلالة.
- ٢- هناك كنايات خاصة في اللغة السواحلية تتعلق بشؤون داخلية (داخل البيت) وأماكن العمل.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع

- عبدالله بخيت محمد، دراسات في الأدب السواحلي، مكتبة النهضة المصرية . ب.ت.

- حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٨٤ م.
- علي عيد سليمان، الألفاظ السواحلية أصولها العربية دلالتها اللغوية والاجتماعية، رسالة الماجستير غير منشورة ٢٠٠٦ م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
- عمر سالم شمتي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بعنوان دراسة تقابلية بين العربية والسواحلية على مستوى الأصوات، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٨ م.
- السيد أحمد الهاشي، جواهر البلاغة، تعليق سليمان الصالح، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠١٣ م.
- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، راجعة عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط. ٣، بيروت، ١٩٩٨ م.

المراجع الأجنبية:

- K.W. Wamitila, Fasihi, Istilahi na Nadharia, Focus Publication, Nairobi, Kenya. 2003.
- Bakiza (2008), Utamaduni wa Mzanzibari, Zanzibar Quark Express Printing services.
- Senkoro, E (1980), Fasihi , Dar es salaam Press.